قدن بادطيب احاديث الكرام بها ما بالكرام من جبن ولا بخل
تبيت نار الهوى مضطرمة في كبد حرا ونار القرى منهم على القلل
يقتلن الضاحب لاحراك به وبخرون كرام الخيل والابل

الكرام جمع كريم والكرام جمع كريمة واصل الكرم السخا وضده البخل وقد يراد به جمع الصفات المحمودة
فيقابله اللوم بضم اللام وهو قريب الى ذات الناقص فضا لانه قابله بالجبن والبخل معا والجبن بضم الجيم ضعف القلب
ضد الشجاعة عال يجبن وجبن كرم وفرح والبخل بحر كاضرب التعا بخل يبخل كفرح بخلا بحركة وبخلا بالضم
وبخالا بكسر الباء وبالتحريك ويا دون الناس بخل والهوى مقصور هوى النفس ونار الهوى يجاز به بخلاف نار القرى بكسر القاف
وهي قاتلها التوقد قليلا لانها الوقود وبخر المهملتين مشدد ا مقصور الجيران والقلل بضم القاف جمع قلة وهي
رؤس الجبال وقلة كل شيء اعلاه والاضاف الجمع بضم وسكون الكثير الهائل ومراده الدين يحملهم العشق
ولهذا اضافهم الى الجن والجبال بالنسبة الى كرمه والضمير في قوله لها يرجع الى ناشيه والظاهر ان الباء بمعنى
في وهذا صريح في ان مراده بالناشيه مجموع الرجال والنسا وطيب مفعول به مقدم وما الموصولة فاعل يوخذ
ومن في قوله من جبن ومن بخل بيان للجنس ومحل قوله في كبد النصب لانه خبر تبيت مضارع بات اخت كان
وهو الاتصاف لما فيه من الموقفية والتانيث على ان الف التانيث وجدها كاتبه في نسخ العروض لان لزوم
التانيث قايم مقام قلة تانيثه عدل والمعنى للمذكر وقوله ونار القرى الجملة معطوفة على الجملة والفاصل
فيها مستدير وانما قال في الضمير الاول منهم لعوده الى النسا وفي الضمير الثاني منهم لعوده الى الرجال الكرام
والقوال فاعل يقتلن هو نون الاناث المتصلة بالفعل وتوهم الشارح انها حرف كنا التانيث
فقال يقتلن يعود على نسا الحي لان قوله لاحراك هي التي لمن الجنس وفاعل يبخرون يعود الى رجالهم والمعنى
ان رجالهم تبادر ما في نسايهم من تحريك النخل طيبه ما يحدث الناس به منهم من الكرم والشجاعة لانهما خصلتان
محمودتان في مدوستان في النسا لانها اذا كانت لها جراة مع ضعف عقلها او فهمها في الخروج من منزلها ليلا
وفي الفتن ووجهها اذا كرهته وكذلك اذا كانت تحب اخر من مال زوجها على انها تفتح الحدود عاليا في عيد
موجود لها مال ومعنى في نعم الجمع به من البر والفضيلة والاحسان من غير اسراف فلا شك ان ذلك محمود
وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم لا حسد الا في اثنين رضي الله عنهما انفق نفقة حميدة ولا تكن كيفوكي عليك
رواه البخاري ومسلم ولا حسد في هذه الابيات من الملامة حيث جمع بين مدح نسا الحي ورجاله في كل بيت منها بالبلغ
مع في الجار والكم الاشارة الى ان الرجال لما بلغ ان فضلوا عاد اكرام الضيف ان يخص له كذا ام الجميل والاول من وصف
النسا بالجمال قوله من نسا الحي الخطب رحمه الله تعالى

كتلى ترد واصح الظلام لها طيف فاعد اطيبها الكتل تخلت بما جاد الرقاب به من العوان بخل البخل

وقوله اخر

عن بردة تخطف الانجاب شاخصة من خولها سرق البغز والاسل
تنمي الى القوم جادوا وهي باخلة والجود في الخود مثل النبع بالرجل

الجود الاول بضم الجيم والثاني بفتح الخا المعجمة وهي المراة الجيدة الخلق وقد جمع له مع رجال المثل الجبان المتخلف

ولاي الرومي يخاطب جمال النسا

اذا تبغين بعهد قلن معذرة اتانا سبيا وفي البنوان نسيان
لاتلزم الذكر انا لم نسم به ولا نجيناه بل للذكر ذكران
فضل الرجال عليها ان سيمتهم جود وباس واحلام واذهان
وان نبهتهم وفا لا نقوم به وهل يقوم مع الرجحان نقصان

ومن المجيب وصف الرجال والنسا قول ابي الشاغاني يا دمية الحي الحسان جفونه

لله ما صنعت بناجفنك
امضى رتاحقم فوامك ان تكن جرت وخيرت بيوهم عينك
اغنت لحاظك عن ضبات سيوهم فيها بلغت من القلوب من ظبيك

امضى افعل تفضيل مضاف الى رتاجهم والدمية بضم الدال المهملة بقرة الوحش وكل صورة مستحسنة

وبعضهم

خطرت مكان الورق تسجع فوقها الى الحمام لمغرم بالبان
من مخبر كشر واعلى تاج الرؤسا للطارقين ذوابل الرمان

يشفي لدغ العوالي في بيوتهم بنهلة من غدير الغر والعسل

اللدغ بالمعجمة من اللسع واللديغ بالغين المعجمة المدغوغ والعوالي الرماح الطوال والنهلة بالنون الشربة الواحدة يقال نهله الشراب اذا سقاه فيسمى الشرب الاول نهلا ويسمى الشرب الثاني عللا بالتحريك فيها والغدير بالغين المعجمة القطعة من الماء غادرتها السيل اي تركها وهو فعيل بمعنى مفعول لا بمعنى غادر كما توهم الشارح ولا يخفى ان في قوله لدغ العوالي استعارة لان حقيقة اللدغ من افعال العقرب والحية بل ويمكن ان يحمل العوالي على القدود كما يحمل الجمر والعسل على رضاب ثغر الحبيب وهو ريق الشباب ولا يكون ان يحمل على حقيقته لان يتزاوج الاشياء بالرماح لا يشفي بالرماح والمعنى ان الفاظ كثر دورها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)